نحن انصار الله حاصله قل لهم كما قال عيسى او كونوا انصارا كما كان الحواريون
حين قال لهم عيسى كذا كقولك ما رايت رجلا كاليوم اي كرجل رايت اليوم فامنت
به طائفة من بني اسرائيل وكفرت به طائفة فاقتتلا بعد رفعه فايدنا
قوينا الذين امنوا على عدوهم بعد بعثة محمد صلى الله عليه وسلم فاصبحوا
ظاهرين غالبين ○

سورة الجمعة مدنية

لما امرنا بنصرة حبيبه المصطفى بين انه المبعوث بالهدى فقال
بسم الله الرحمن الرحيم يسبح لله ما
في السموت وما في الارض الملك القدوس العزيز الحكيم كما مر هو
الذي بعث في الاميين اي الذين ما كتبوا ولا قرؤوا وما لهم كتاب العرب
رسولا منهم اميا لا حي من العرب الا وله فيهم قرابة الا بني تغلب لنصرانيتهم
يتلو عليهم اياته مع انه امي ويزكيهم يطهرهم عن خبائث العقائد والاعمال
ويعلمهم الكتاب القران او الخط والحكمة سنته او الفقه وان انهم كانوا
من قبل لفي ضلال مبين وآخرين منهم بعدهم لما اي لم يلحقوا بهم
بعد وسيلحقون اي تابعيهم الى يوم القيمة وفي الصحيحين انهم الفرس وهو
العزيز الحكيم في ملكه وصنعه ذلك البعث فضل الله يؤتيه من يشاء
والله ذو الفضل العظيم مثل الذين حملوا التوراة اي كلفوا العمل بها ثم
لم يحملوها لم يعملوا بما فيها من اتباع محمد صلى الله عليه وسلم كمثل الحمار حال كونه يحمل اسفارا
كتبا في عدم الانتفاع مع تعب الحمل خص الحمار لانه المثل في البلادة والحقارة بئس
مثل القوم الذين كذبوا بايات الله الدالة على نبوته صلى الله عليه وسلم والله لا
يهدي القوم الظالمين في علمه قل يا ايها الذين هادوا ان زعمتم انكم اولياء لله
من دون الناس فتمنوا الموت ان كنتم صادقين في زعمكم كما مر ولا يتمنونه ابدا
بما قدمت ايديهم من الكفر والله عليم بالظالمين فيجازيهم قل ان الموت الذي تفرون
منه فانه ملاقيكم ثم تردون الى عالم الغيب السر والشهادة العلانية فينبئكم
بما كنتم تعملون بالمجازاة يا ايها الذين امنوا اذا نودي اذن للصلاة الصلاة
الجمعة من اي في يوم الجمعة حين يقعد الخطيب على المنبر فاسعوا بالاهتمام والسكينة
لا بالاسراع الى ذكر الله اي الصلاة وذروا البيع وكذا كل الاشغال خصه بالذكر لظهوره
في المدن ذلكم السعي خير لكم ان كنتم تعلمون من اهل العلم فاسعوا فاذا قضيت
اديت الصلاة فانتشروا في الارض امر اباحة لحوائجكم وابتغوا من فضل الله

رزقه

ورزقه او طاعته وعن بعض السلف من باع واشترى حينئذ بارك الله له
سبعين مرة واذكروا الله كثيرا حال انتشاركم لعلكم تفلحون ولما انفضوا
من سماع خطبته صلى الله عليه وسلم للجمعة حين سمعوا الطبل لقدوم عير الشام الى
المدينة الا اثني عشر رجلا نزلت واذا راوا تجارة انفضوا اليها او راوا لهوا
انفضوا اليها افهم بالترديد ان منهم من خرج لخصوص الطبل وتركوك يا محمد قائما
في الخطبة قل ما عند الله من الثواب خير من اللهو ومن التجارة والله خير الرازقين
فلا يفوتنكم الرزق بترككما البيع والتجارة ○

سورة المنافقين مدنية

لما كان الانفضاض ولا سيما من المنافقين ثم تبعهم بعض المؤمنين بين حقيقة حالهم
ليعرفوهم ويخالفوهم في افعالهم فقال بسم الله الرحمن الرحيم
اذا جاءك المنافقون سئل حذيفة رضي الله عنه عن المنافق فقال هو الذي يصف
الاسلام ولا يعمل به والمراد هنا ابن ابي واصحابه قالوا بلا اعتقاد نشهد انك
لرسول الله والله يعلم انك لرسوله والله يشهد ان المنافقين لكاذبون
لان الشهادة اخبار عن شهود واطلاع فكذبهم في تسميتهم شهادة ولها واما
شهادة الزور فتجوز وايضا دال على ان الايمان التصديق بالقلب والكلام الحقيقي كلام
القلب ومن قال خلاف معتقده فكاذب اتخذوا ايمانهم الكاذبة جنة سترة
فصدوا اعرضوا او منعوا عن سبيل الله انهم ساء ما كانوا يعملون ذلك المذكور
من قبائحهم بانهم امنوا بالسنتهم ثم كفروا استمروا على كفرهم باطنا فطبع ختم على
قلوبهم فاستحكموا في الكفر فهم لا يفقهون الايمان واذا رايتهم تعجبك اجسامهم
لحسن ظاهرهم وان يقولوا تسمع لقولهم لفصاحتهم حال كونهم كانهم خشب اخشاب
مسندة في عدم نفعهم اذ المنتفع به لا يكون الا في نحو سقف او جدار خشبا اخشبة
تاكل جوفها فالتشبيه في فتح باطنهم وخلوهم من الايمان يحسبون كل صيحة
من انشاد ضالة وغيره واقعة عليهم لجبنهم وانهم هم العدو فاحذرهم لا تامنهم
قاتلهم الله لعنهم الله علمنا الدعاء عليهم انى كيف يؤفكون يصرفون عن الحق واذا
قيل لهم تعالوا معتذرين يستغفر لكم رسول الله لووا اما لوا وحركوا استهزاء
رؤوسهم ورايتهم يصدون يعرضون عنه وهم مستكبرون عند سواء مستو
عليهم استغفرت اي استغفارك لهم ام لم تستغفر لهم اي عدم استغفارك لهم لن
يغفر الله لهم لشقوتهم الازلية ان الله لا يهدي القوم الفاسقين في علمه
هم الذين يقولون للانصار لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا

Copyright © King Saud University